

## 178203 - هل يجوز تخصيص سورة من القرآن بمزيد تلاوة واستماع لما لها من أثر في النفس ؟

### السؤال

هل يصح للمسلم أن يكون له سورة يفضلها على غيرها من سور فيخصوصها بمزيد تلاوة واستماع؟ فمنذ أن كنت صغيرة وأن أحب سورة الواقعـة ، إنـي أحـاول أن أقرأ القرآن يومـياً ، ولكنـي أـحب سورة الواقعـة أكثرـ من غيرـها لأنـها تـشير لـدي كلـ مشـاعـرـ الحـبـ والـأملـ والـثنـاءـ ، كذلكـ مشـاعـرـ الخـوفـ منـ اللهـ والـجـنـةـ والنـارـ ، إنـي أـشعـرـ بـارتـياـحـ غـرـيبـ عـنـ تـلاـوةـ أوـ سـمـاعـ هـذـهـ السـوـرةـ ، لكنـي أـحيـاناـ أـقولـ فيـ نـفـسيـ عـلـىـ مـاـ أـفـعـلـهـ مـنـ تـخـصـيـصـ لـهـ فـيـهـ مـخـالـفـةـ لـلـشـرـعـ . فـهـلـ مـنـ نـصـيـحةـ ؟ـ وـشـكـراـ .

### الإجابة المفصلة

لا بأس أن يخص المسلم سورة من كتاب الله بمزيد عنـيـةـ ، منـ تـلاـوةـ وـاستـمـاعـ وـتـفـسـيرـ وـنـحوـ ذـلـكـ لـمـاـ تـشـتمـلـ عـلـيـهـ مـنـ أحـكـامـ أوـ تـرـغـيبـ وـتـرـهـيـبـ وـنـحوـهـ ، دونـ أنـ يـؤـديـ ذـلـكـ إـلـىـ هـجـرـ بـقـيـةـ الـقـرـآنـ وـإـهـمـالـ تـلاـوتـهـ ، ماـ دـامـ ذـلـكـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ اـعـتـباـراتـ خـاصـةـ ، مـنـ فـهـمـ زـائـدـ لـمـعـانـيـ السـوـرةـ ، أوـ تـأـثـرـ بـمـضـمـونـهـ ، أوـ نـحوـ ذـلـكـ ، وـلـمـ يـكـنـ اـعـتـقاـداـ لـفـضـيـلـةـ خـاصـةـ بـهـاـ ، لـمـ يـثـبـتـ الشـرـعـ بـهـاـ .

وفي الحديث عند الترمذـي (3297) وـحـسـنـهـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : ( شـيـبـنـيـ هـوـدـ وـالـوـاقـعـةـ وـالـمـرـسـلـاتـ وـعـمـ يـتـسـأـلـوـنـ وـإـذـاـ الشـمـسـ كـوـرـثـ ) وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ "ـصـحـيـحـ التـرـمـذـيـ"ـ .

وعـنـ النـسـائـيـ (1010) عـنـ أـبـيـ ذـرـ قـالـ : قـامـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـتـىـ إـذـاـ أـصـبـحـ بـآـيـةـ ( إـنـ تـعـذـبـهـمـ فـإـنـهـمـ عـبـادـكـ وـإـنـ تـغـفـرـ لـهـمـ فـإـنـكـ أـنـتـ الـعـزـيـزـ الـحـكـيمـ ) حـسـنـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ "ـصـحـيـحـ النـسـائـيـ"ـ .

ورـوـيـ أـبـوـ نـعـيمـ فـيـ "ـالـحـلـيـةـ"ـ (2/55) بـسـنـدـ صـحـيـحـ عـنـ عـرـوـةـ بـنـ الـزـبـيرـ قـالـ : "ـ دـخـلـتـ عـلـىـ أـسـمـاءـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ وـهـيـ تـصـلـيـ فـسـمـعـتـهـاـ وـهـيـ تـقـرـأـ هـذـهـ الـآـيـةـ ( فـمـنـ اللـهـ عـلـيـنـاـ وـوـقـاـتـاـ عـذـابـ السـمـومـ ) فـاسـتـعـاذـتـ ، فـقـمـتـ وـهـيـ تـسـتـعـيـذـ ، فـلـمـ طـالـ عـلـىـ أـتـيـتـ السـوـقـ ثـمـ رـجـعـتـ وـهـيـ فـيـ بـكـائـهـاـ تـسـتـعـيـذـ"ـ .

ورـوـيـ أـبـنـ سـعـدـ فـيـ "ـالـطـبـقـاتـ"ـ (7/150) عـنـ بـهـزـ بـنـ حـكـيمـ : "ـ أـنـ زـرـارـةـ بـنـ أـوـفـيـ أـمـمـهـ الـفـجـرـ فـيـ مـسـجـدـ بـنـيـ قـشـيرـ فـقـرـأـ حـتـىـ إـذـاـ بـلـغـ (ـ فـإـذـاـ نـقـرـ فـيـ النـاقـورـ \*ـ فـذـكـ يـوـمـ عـسـيرـ \*ـ عـلـىـ الـكـافـرـينـ غـيـرـ يـسـيرـ ) خـرـ مـيـتاـ ، قـالـ بـهـزـ : فـكـنـتـ فـيـمـ حـمـلـهـ"ـ .

وـقـدـ سـئـلـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ :

ما حـكـمـ تـفـضـيلـ سـوـرـةـ عـلـىـ أـخـرـىـ وـخـاصـةـ أـنـيـ أـحـبـ أـنـ قـرـأـ سـوـرـةـ مـرـيـمـ مـثـلـاـ أـحـيـانـاـ ؟ـ لـأـنـيـ أـحـسـ بـرـاحـةـ وـاسـتـمـاعـ عـنـدـ قـراءـتـهـاـ ؟ـ

فـأـجـابـ : "ـ لـأـ حـرـجـ أـنـ يـفـضـلـ الـإـنـسـانـ سـوـرـةـ مـنـ الـقـرـآنـ عـلـىـ سـوـرـةـ أـخـرـىـ لـأـيـ سـبـبـ مـنـ الـأـسـبـابـ ؟ـ وـإـلـاـ فـالـكـلـ كـلـ الـلـهـ عـزـ وـجـلـ ، فـالـقـرـآنـ مـنـ حـيـثـ الـمـتـكـلـ بـهـ وـهـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـأـيـ تـفـاضـلـ ، أـمـاـ مـنـ حـيـثـ مـاـ يـشـتـمـلـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـعـانـيـ الـجـلـيلـةـ الـعـظـيمـةـ فـإـنـهـ يـتـفـاضـلـ .

وـلـهـذـاـ ثـبـتـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (ـ إـنـ أـعـظـمـ سـوـرـةـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ سـوـرـةـ الـفـاتـحةـ وـإـنـ أـعـظـمـ آـيـةـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ آـيـةـ الـكـرـسيـ)ـ .

وـكـانـ أـحـدـ الصـحـابـةـ قـدـ بـعـثـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ سـرـيـةـ ، فـكـانـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ لـأـصـحـابـهـ ، وـيـخـتـمـ بـسـوـرـةـ الـإـخـلـاـصـ ، فـقـالـ النـبـيـ

صلى الله عليه وسلم : ( سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك ) فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( أخبروه أن الله يحبه ) .

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ( إن سورة الإخلاص تعادل ثلث القرآن ) ، فإذا كان هذا السائل يحب قراءة سورة مريم لما فيها من القصص العظيمة النافعة ، ولما فيها من ذكر الجزاء في اليوم الآخر ، والإنكار على من كذب بآيات الله وكفر بها ، وأعجب بما أعطاه الله من المال ، وما إلى ذلك من المعاني ، فإن هذا لا بأس به ، ولا حرج عليه ” .

انتهى من ”فتاوي إسلامية“ (4/ 50) .

ومقصود أن من القرآن ما يكون تأثيره في القلب خوفاً أو رجاءً أعظم مما سواه من الآيات والسور، فإذا انتفع القارئ بتلاوة ذلك ، واعتاده في المرة بعد المرة : فلا بأس به .

وإنما الممنوع من ذلك أن يرى أن لسورة معينة ، أو آية معينة ، فضيلة دينية ، أو أن لم يقرأ ذلك كذلك كذا وكذا من الأجر، دون أن يكون ذلك مستند من الوحي المنزل .

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله :

” ومن البدع التخصيص بلا دليل ، بقراءة آية ، أو سورة في زمان أو مكان أو لحاجة من الحاجات ، وهكذا قصد التخصيص بلا دليل ”

انتهى من ” بدء القراءة ” (ص/14) .

ولمزيد الفائدة راجع إجابة السؤال رقم (131683) .

والله أعلم .